المركبات واللغات فيها

١- مركبات مزجية: وهو كل اسم نُزِّلَ ثانيهما منزلة تاء التأنيث، وهو نوعان:

مختوم بويه: كسيبويه.

وغير مختوم بها: كمعدي كرب.

٢- مركبات إسنادية: وهو المحكي من جملة نحو: برق نحره.

٣- مركبات إضافية: وهو اسم، وكنية، فالأول: كعبد الله.. والثانى: ما صدر بأب كأبي بكر أو أم كأم كلثوم.

٤- المنقول: إما من جملة، وتسمى التسمية أو من مصدر[١] وبناء هذه المركبات على ضربين:

١- ضرب يجب فيه البناء لكلا الاسمين نحو: أحد عشر..

٢- وضرب يُبنى فيه الأول دون الثاني نحو: قالي قلا[٢]..

وللعرب فى بناء هذه المركبات عدة لغات:

أ- فقد ذكروا فى المختوم بويه كسيبويه ونفطويه لغات: الفصحى بناؤه على الكسر تغليبًا لجانب الأصوات، ويليها الإعراب ممنوعًا من الصرف.

ب- وفى معدى كرب ثلاث لغات.: الفصحى إعرابه إعراب ما لا ينصرف على الجزء الثاني، ويُفتح آخر الأول للتركيب ما لم يكن ياءً فيسكن كمعدي كرب، أو منونًا، ويليها: إضافة صدره إلى عجزه فيخفض، ويُجْرَى الأولُ بوجوه الإعراب إلا أنه لا تظهر الفتحة فى المعتل حالة نصبه -كما تقدم- وقد يُمنع العجزُ من الصرف حالة الإضافة أيضًا في لغة حكاها في التسهيل فيفتح نحو: هذا معدي كرب على جعله مؤنثًا.

واللغة الثالثة: بناؤه على الفتح في الجزأين ما لم يعتل الأول فيسكن كخمسة عشر. وهذه اللغة أنكرها بعضهم، وقد نقلها الأثبات[٣] فينبغي أن تُقْبَلَ منهم.

---

(١) الهمع ١: ٧١ وما بعدها.

(٢) شرح المفصل ٤: ١١٢.

(٣) الكتاب ٢: ٥٠...، الهمع ١: ٧١.

وفي حيص بيص بالفتح فيهما، وهو الكثير المشهور، وأنشد الأصمعى لأمية بن أبى عائذ الهذلي[1]:

فَقَـدْ كُنْتُ جَرَّاجًـا وَلُوجًا صَيْـرفَا لَمْ تَلْتَـحِصْنى حَيْصَ بَـيْصَ لِحَاصُ(*)

وقالوا: حيص بيص بكسر الآخر منهما، قال الشاعر:

صَارَتْ عَلَيْـهِ الأَرْضُ حَيْصَ بَيَصِ حَـتّى يَلُفَّ عَيْـصَـهُ بِعَيْـصِى(**)

وربما كسروا الأول منهـما في اللغتين، وقد ينونونهـا، حكى ذلك أبو عمرو[2] وذكروا لغات سـبعًا في خاز باز: خازِ بازِ - خَازَ بازَ - خـازِ بازُ - خازَ بازُ خازُ بازٍ - خازِ باءِ. مثل: نافقاء - خزباء. مثل سرواح. قال الشاعر:

مِـثْل الْـكِلاَبِ تَهِـرُّ عِنْـدَ دُرَّابِهَـا وَرِمَتْ لَهَـازِمُهَا مِنَ الخِـزْبَاءِ(***)

ومن قال: خاز باز فـانه ركبهما اسمًا واحـدًا، وبني الأول لأنه صار الجزء من الثـاني بمنزلة الصـدر له. وسكنه على الأصل في البناء إلا أنه لمـا التقى في آخـره ساكنًا فكسر لالتقاء الساكنين، قال الشاعر:

يَا خَـــازِ بَاز أَرْسِـلِ اللَّهَـــازِمَـــا إِنِّي أَخَـافُ أَنْ تَكُونَ لاَزِمَـا(****)

وقد أعرب الثاني تشبيها بمعدي كرب في لغة من يعرب فيقول: هذا معد كرب، ورأيت معدي كرب، ومررت بمعدي كرب[3].

---

(١) نفسه ٢: ٥١. (٢) شرح المفصل ٤: ١١٥.

(٣) الكتاب ٢: ٥٠، الإنصاف ١: ٣٥١.

(*) البيت من شواهد الكتـاب ٢: ٥١، شرح المفصل ٤: ١١٥، وقد نسب إلى أبي عائذ العـمري أحد بني عمر بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية.
والخراج والولاج: الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها، وكذا الصرف تلتحصني: تثبطني، وحيص بيص: كناية عن شدة الضيق، مفتوح الآخر فى الجزأين وهو موضع الاستشهاد.

(**) البيت من شواهد شرح المفصل ٤: ١١٥، ولم ينسب إلى قائل.
والعيص: في الأصل الشجر الملتف ويقال: فلان فى عيص أشب إذا كان في منعة وعزة وقوة.
والشاهد: فى حيص بيص: حيث كسر الأول منهما.

(***) البيت من شواهد سيبويه ٢: ٥١، الإنصاف ١: ٣١٥، ولم يعز إلى قائل. وهرير الكلاب: نباحها، والدراب: جمع درب شبههم بالكلاب النابحة عند الدروب.
ورمت: أي تغلظت. واللهازم: جمع لهزمة. واللهزمتان: عظمان ناتئان تحت الأذن، أو هما لحمتان فى أصل الحنك.

(****) البيـتان من شـواهد شرح المفـصل ٤: ١٢٢، الإنصاف ١: ٣١٥، وقـد أنشده ابن يعيـش للراجز العدوي. ومعنى أرسل: أطلق. وقـد اختلفوا في تحديد المراد بالخـاز باز والظاهر أنه داء أو نبات وقيل: بل هو ذباب والشاهد في ياخاز باز: حيث قد بني على الكسر وهي إحدى لغاتها.

ومن قال: خازَ بازَ ففتحهما فإنه ركبهما وجعلهما اسمًا واحدًا، وبناهما على الفتح تشبيها بخمسة عشر. ومن قال خاز باز فإنه ركبهما اسمًا واحدًا وشبهه بحضرموت في لغة من أعرب وقال: هذه حضرموت فأعربه كإعرابه[1].

وأما نحو خمسة عشر وأخواتها إلى تسعة عشر: فإن من العرب من يقول: خمسة عشر ببناء الجزأين على الفتح، ومنهم من يسكن العين احتراسًا من توالي الحركات[2]، وقد قرأ بها بعض القراء في قوله تعالى: ﴿**إني رأيت أحد عشر كوكبًا**﴾.

ونقل الأخفش إعرابها إذا أضيفت وهي عدد تقول: هذه الدراهم خمسة عشر.

قال سيبويه: وهى لغة[3] رديئة[4]. قالوا: وفى بادئ بدا لغات: بادي بدء، على وزن فعل في الثاني دون الأول. وبادي بدي على زنة فعيل على الأصل.

قال أبو نخيلة:

وقد علتنى ذرأة بادي بدي رثيةٌ ينهض في تشددي(*)

وبادئ بدء على زنة فعل بالهمزة فيهما. وقالوا: ذهبوا أيدي سبا، وأيادي سبا. وفيه لغتان: أيادي سبًا - أيادي سبا. قال ذو الرمّة:

فيالك من دار تحمل أهلها أيادي سبا بعدي وطال احتيالها(**)

فينون ويجعله مضافًا كمعدى كرب[5].

---

(١) الكتاب ٢: ٥٢، شرح المفصل ٤: ١٢٠. (٢) شرح المفصل ٤: ١١٣.

(٣) شواذ ابن خالويه ٦٢..

(٤) الكتاب ٢: ٥١، شرح المفصل ٤: ١١٣ وما بعدها.

(٥) الكتاب ٢: ٥٤. شرح المفصل ٤: ١١٣ وما بعدها.

(*) البيتان من شواهد سيبويه ٢: ٥٤، المقتضب ٤: ٢٧ وهما من أرجوزة لأبي نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك ومنها:

وقلت للعيسى اعتلي وجدي فهي تخدي أحسن التخدي

والذرأة: البياض، والرثية: وجع في الركبتين يعتري الكبير من الناس. وقيل: بل هو البطء عند القيام. وتنتهض في تشددي: إذا نهضت اعترضت هذه الرثية عند قيامك.

(**) البيت من شواهد سيبويه ٢: ٥٤، المقتضب ٤: ٢٦، وتحمل أهلها: ارتحلوا متفرقين في كل وجه، طال احتيالها: طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت..

وأيادى سبا: مثل يضرب لكل قوم تفرقوا. والشاهد في أيادي سبا حيث أضاف أيادي ونونها وذلك مثل معدي كرب.